فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من
الارض الايه ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت
ورجعت قبل ان اقدر عليك اني اومنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك
على دمائهم واموالهم واسوغكم ما اصبتم من دم او مال واعطيك الف الف
درهم وما سالت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت واخلي من في
حبسي من اهل بيتك واومن كل من اواك وبايعك ودخل في شي من امرك
ثم لا اتبع احدا منهم بشي كان منهم ابدا وان احببت ان يتوثق لنفسك
فوجه الي من احببت ياخذ لك من الامان والعهد والميثاق ما تثق به
وتطمين اليه ان شا الله والسلام فكتب اليه محمد بن عبد الله بن
الحسن من عبد الله امير المومنين الى عبد الله بن محمد طسم تلك ايات الكتاب
المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون الى قوله ما كانوا
يحذرون وانا اعرض عليك من الامان ما عرضت علي وانت تعلم ان الحق حقنا
وانكم ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم بشيعتنا وان ابانا عليا كان الامام فكيف
ورثتم ولايته وولده احيا ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الامر احد له مثل
نسبنا ولا شرف ابينا وانا لسنا من ابنا الطلقا ولا العتقا ولا الطردا
ولا اللعنا وانه لم يمت احد من بني هاشم بمثل ما نمت به من القرابه والسابقه
والفضل وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الجاهليه
وفي الاسلام بنو ابنته دونكم وان الله اختارنا واختار لنا فولدنا من
النبيين افضلهم محمد صلى الله عليه واله وسلم ومن السلف اولهم
اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الازواج افضلهن خديجه
اول من صلى القبله رحمة الله عليها ومن البنات فاطمه سيدة نسا اهل
الجنه رحمة الله عليها ومن المولودين في الاسلام الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنه وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا
مرتين وان النبي صلى الله عليه واله وسلم ولدني مرتين واني من اوسط
هاشم نسبا واصرحهم اما وابا وانه لم يعرق في العجم ولم تنازع في
امهات الاولاد وما زال الله يختار لي الابا والامهات في الجاهليه والاسلام
حتى اختار لي في النار فانا ارفع الناس درجه في الجنه وابن اهون الناس
عذابا وابن خير الاخيار وابن خير اهل الجنه وابن خير اهل النار ولك الله
ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك ومالك ودمك
وعلى كل امر احدثته الا حدا من حدود الله او حق مسلم ومعاهد
وقد علمت ما يلزمك في ذلك وانا اولى بالامر منك واوفا بالعهد والعقد
لانك تعطيني من عهدك ما اعطيته رجالا من قبلي فاي امانك تعطيني امان
ابن هبيره ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم والسلام

57

فاجابه ابو جعفر بالباهته من عبد الله امير المومنين الى محمد بن عبد الله
اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه فجل فخرك بالنسا
ولم يجعل الله النسا كالعمومه ولا الاباء كالعصبه والاوليا لان الله تعالى
جعل العم ابا وبدا به على الوالد الادنى ولو كان اختيار الله لهن على
قدر قرابتهن لكانت امنه اقربهن رحما واعظمهن حقا واول من يدخل
الجنة غدا ولكن الله اختار لخلقه على قدر علمه الماضي منهم فاما ما ذكرت
من فاطمه ام ابي النبي صلى الله عليه واله وسلم وولادتها فان الله لم
يرزق من ولدها ذكرا ولا انثى الاسلام ولو كان احد من ولدها
رزق الاسلام بالقرابه لكان عبد الله بن عبد المطلب اولاهم بكل
خير في الدنيا والاخره ولكن الامر الى الله يختار لدينه من يشا وهو
اعلم بالمهتدين ولقد بعث الله نبيه محمدا وله عمومه اربعه وانزل عليه
وانذر عشيرتك الاقربين فدعاهم فانذرهم فاجابه اثنان احدهما
ابي وابا احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما ولم يجعل بينه وبينهما الا ولا
ذمه ولا ميراثا وزعمت انك ابن اخف اهل النار عذابا وابن خير الاشرار
وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا قليل ولا في الشر خيار
ولا ينبغي لمن يومن بالله واليوم الاخر ان يفخر بالشر وسترد فتعلم وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما فخرت به من ان فاطمه
ام علي وان هاشما ولده مرتين وان عبد المطلب ولده مرتين فخير الاولين
والاخرين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يلده هاشم الا مره ولا
عبد المطلب الا مره وزعمت انك اوسط بني هاشم نسبا واصرحهم
اما وابا الى ما ذكر فاجابه محمد بن عبد الله فيما بلغني من غير روايه
الحسن بن علي هذه الرساله وهي التي يقال لها الدامغه قال
مولف الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم انما الهكم
الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما الى قوله وسالهم يوم القيمة
جملة وبعد فانك ذكرت ان تخزي بالنسا فرايت ان اوضح من امرهن
ما جهلت ومن حق العم للاب وان حله لي ما اوهمته وليس قرابتهن
اقرب القرابة اوليس قد ذكر الله الامهات والاخوات والبنات
ولم يجعل بينهن وبين الابا والقرابه فرقا فقال للرجال نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون وقال يستفتونك في النسا قل الله يفتيكم في
الكلالة فقد ذكر الامهات والاخوات والبنات ولم يذكر العم ثم
على عباده البر بالنسا والرجال اذ قال اشكرلي ولوالديك وقوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا ثم ذكر فضل الام على الاب فقال حملته امه كرها
ووضعته كرها وكذلك في ثواب ما عنده اذ يقول ان المومنين والمومنات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)